الحديث الرابع والثلاثون
«طرق انكار المنكر»

عن ابي سعيد الخُدْري (رضي)، قال: سمعْت رسولَ الله ﷺ، يقول: من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان» رواه مسلم.

٢ ـ روايات والفاظ اخرى :

* روي معناه من وجه آخر؛ عند مسلم: «ما من نبي بعثه الله في امة قبلي، الا كان له من امته حواريون، واصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خُلوف، يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل[1].
* وفي معناه: «اذا عملت الخطيئة في الارض، كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها».
* «بل، ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة، ، واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك امر العوام».
* وفي رواية: من جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الايمان. حبة خردل وهناك روايات كلها ضعيفة، فلم اذكرها.

---

(١) عن الاتحافات ص ١٦٢

٣ ـ «أهمية الحديث»

* قال القاضي عياض: هذا الحديث اصل في صفة التغيير، فحق المغيِّر ان يغيره بكل وجه امكنه ازالته به قولاً او فعلاً.
* وقال النووي عن موضوع هذا الحديث: وهذا باب عظيم به قوام الأمر وملاكه.
* قال في الاتحافات: والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم وظائف الشرع المحمدي، وبهما تتفاضل الأمم، ولا شك ان هذين الوصفين من اهم الامور التي تحفظ الامة من التدهور[1].

* ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزءاً أساسياً من النصيحة ووسيلة من وسائلها، حتى يمكن اعتبارهما مترادفين او موضوعاً واحداً، لذا فما ورد في اهمية حديث النصيحة يصح هنا، والعكس صحيح ايضاً.

٤ ـ شرح الحديث:

أ) البيان اللغوي:

* من رأى: اي علم منكم ايها القادرون من المسلمين، فهو خطاب لجميع الأمة، حاضرها بالمشافهة وغائبها بالتبع.
* المعروف: اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والاحسان الى الناس، وكل ما ندب اليه الشرع وهو ايضاً: النصفة وحسن الصحبة مع الاهل والناس، والمنكر ضد ذلك، أي كل ما أنكره واستقبحه الشرع من الأقوال والأفعال.
* فليغيره: يزيله، بيده: يمنعه بالفعل باراقة الخمرة مثلاً، ورد المغصوب الى صاحبه.
* فان لم يستطع: بالخوف على نفس، او عضو، او مال، او إثارة فتنة.
* فبقلبه: بالكراهية، والنفور، والهجران، وتمني زواله.
* أضعف الايمان: اضعف العمل، لان الايمان يطلق على العمل، اذ هو من

---

(١) السابق ص ١٦٣.

عناصره واركانه عند اهل السنة؛ اذ قد يكون من اقوى الناس ايماناً، او المراد: ان ذلك أقل ثمرات وآثار الايمان، او أضعف اهل الايمان، او اضعف شعبه وخصاله.

ب) المعنى الاجمالي:

الرسول الكريم صلوات الله عليه جعل الامة بكاملها في هذا الحديث مسؤولة عن انكار المنكرات بمختلف الأساليب، كلٌ في نطاق قدرته وحدود نفوذه وصلاحياته، والاساس الذي وصفه النبي ﷺ لمحاربة المنكر لا يسمح لأحد قادر ان يتنصل من واجب إنكار المنكر؛ فمن قدر على انكار المنكر بيده، فعليه أن ينكره ويزيله ولا يتهاون في ذلك، ومن لم يقدر على تغييره باليد، وكان قادراً على ذلك بلسانه: «بالنصح، بالتظلم، بالتقبيح والتنفير وبيان عاقبة وعقوبة المنكر. . . .»؛ فعليه ان يبذل قصارى جهده في ذلك دون ملل او انقطاع، ولكن في حدود الحكمة والرفق، ومن ضعف عن التغيير بيده او لسانه فلا أقل من انكارالقلب، ولا يستطيع أحد أن يتهاون في هذه الوسيلة الاخيرة لأنها مستطاعة لكل مسلم يحب لله ويكره لله، وهل الايمان الا الحب في الله والكره في الله!؟

٥ ـ بعض ما يرشد إليه :

* وجوب انكار المنكر، بحسب القدرة، واما انكاره بالقلب، فلا بد منه، ولا يُعفى منه أحد، والقلب الذي لا ينكر، ليس فيه من الايمان حبة خردل[1]، لان المفترض حالة العلم وليس حالة الغفلة، فلم يبق إلا الرضا او الانكار، والرضا بالمنكر يتنافى مع الايمان.
* الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهم خصال الايمان ومن اقوى مظاهره وعلاماته.
* من قدر على خصلة من خصال الايمان وفعلها كان افضل ممن تركها عجزاً،

---

(١) كما جاء في حديث / انظر الروايات.

والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، حتى ولو كان العاجز معذوراً في الترك.

* حرص الاسلام على محاربة الفواحش والمعاصي التي يجاهر بها أصحابها، لان المجاهرة بها استهتار بقيم الجماعة واهمها دينها، وإشاعة للمنكر بين الناس، فقد يتجرأ المتهيِّب، ومن طبيعة المنكر اذا ترك أن يكبر.

* الانكار متعلق بالرؤية فإن كان مستوراً ولم يره، ولكن علم به، فالمنصوص عن الامام أحمد في اكثر الروايات: انه لا يتعرض له، ولا يفتش عما ارتاب فيه، ورواية عنه اخرى: يكشف المغطى إذا تحققه، اما تسوّر الجدران على من علم اجتماعهم على منكر، فقد أنكره الائمة مثل سفيان الثوري وغيره[1].

* انكار المنكر يكون بالتدرج وبحسب القدره والظرف والحال.

* الأمر للوجوب بقرينة جعل التغيير بالقلب أضعف الايمان.

* ظاهر الحديث ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر حتى ولو لم يمتثل هو ذلك، ولقد جاء ذلك مصرحاً به في حديث: مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه»[2].

* لفظ مَنْ من صيغ العموم، فيشمل كل مكلف في الأمة ولو كان فاسقاً او امرأة أوصبياً مميزاً وان كان يستقبح من الفاسق.

* من غير المراتب، بأن انكر بلسانه مع القدرة على الانكار بيده، او بقلبه مع القدرة على الانكار بلسانه كان عاصياً.

* ان كان من الواجبات او المحرمات الظاهرة كالصلاة والزنا، فكل المسلمين عالمون بذلك، وان كان من دقائق الامور وما يتعلق بالاجتهاد، لم يكن للعوام مدخل فيه، فإنكاره على العلماء خاصة[3].

* قوله «منكم» اشعار بأنه من فروض الكفاية، هذا على اعتبار أن من تبعيضية، وايماء الى انه لا يباشره إلا من يعرف مراتب الخير وتفاوت المنكرات؛

* المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لايخالط الناس ولا يصبر على اذاهم[4].

---

(١) الجامع ص ٢٨٤. (٢) شرح الاربعين للشرنوبي ص٣٨.

(٣) عن مجلة الحضارة/ العدد ٦ السنة ١٨/١٩٧٧/ص ١٧. (٤) وهو نص حديث نبوي.

٦ ـ بعض التطبيقات على الحديث:

* فهم السلف من اسلوب التدرج في الحديث، ومما شاهدوه أو سمعوا به من ممارسات في هذا المجال، ومن دعوة الرسل القائمة على الحكمة والرحمة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كانت وظيفة يجب على كل مسلم ان يمارسها، إلا انه حتى تتحقق الفائدة التامة، ولا تنعكس، وضعوا شروطاً وآداباً لانكار المنكر، ومن ذلك: قول سفيان الثوري رحمه الله: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى[١].
* وقال النووي: واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات، وأحسن مظانها إحياء علوم الدين[٢].
* **وقال طاووس:** أتى رجل ابن عباس، فقال: الا أقوم الى هذا السلطان فآمره وأنهاه؟ قال: لا تكن له فتنة، قال: افرأيت ان امرني بمعصية؟ قال: فكن حينئذ رجلاً»[٣].
* وقال احمد بن حنبل: يأمر بالرفق والخضوع، فأن أسمعوه ما يكره لا يغضب، فانه عندئذ يكون منتصراً لنفسه[٤].
* وقد ذكر بعض العلماء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس مراتب:

١ـ التعريف. ٢ـ الوعظ بالكلام اللطيف. ٣ـ التعنيف: (ياجاهل..).
٤ـ المنع بالقوة ـ كاراقة الخمر. ٥ـ التخويف والتهديد بالضرب او مباشرة الضرب حتى يمتنع، والمرتبة الاخيرة تحتاج الى الامام لأنه ربما جرّ الى الفتنة[٥].

* ووضعوا له اركاناً اربعة، وهي: ١ـ ان يكون المنكرُ، مكلفاً مسلماً قادراً وهذا شرط لوجوب الانكار. ٢ـ العدالة وهذه مختلف فيها كما سبق بيانه والارجح عدم

---

(١) الاتحافات / ص ١٦٥. (٢) الاذكار ص٢٩٣.
(٣) جامع العلوم ص٢٨٢. (٤) السابق ص٢٨٥.
(٥) مختصر المنهاج لابن قدامة/ ص١٢٢.

اشتراطها، وكذا لا يشترط اذن الامام له بذلك، لان الادلة، متوجهة الى الجميع[1].

* ويشترط في انكار المنكر: أن يكون معلوماً كونه منكراً بغير اجتهاد، فليس للحنفي ان ينكر على الشافعي أكله متروك التسمية[2].

* وقال ابن قدامة: وصفات المحتسب: ١ـ العلم بواقع الحسبة وحدودها، ليقتصر على حد الشرع. ٢ـ الورع وحسن الخلق. ٣ـ قطع الطمع عن الخلق من رضاهم عنه وثنائهم عليه ٤ـ الرفق[3].

* وقد ربط الاستاذ محمد قطب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصل رسالة الانسان على الارض، فقال: لقد اقتضت ارادة الله ان يكون الانسان خليفته في الارض، وان يكون هو القوة الفعالة في الوجود؛ ولكن هذا التكريم له تبعاته، ومن هذه التبعات: ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[4]

* روي ان اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال ابو سعيد: اما هذا فقد قضى ماعليه، ثم روى الحديث[5].

* ان نظام الحسبة، نظام من الانظمة المهمة في الدولة الاسلامية، وكان من جملة اجهزتها المختصة، وله رئيس يسمى «المحتسب» ووظيفة الحسبة من اركان السياسة الشرعية، وقد افرد ابن القيم في الطرق الحكمية فصلاً للحسبة ووالي الحسبة، قائلاً: وقد جرت العادة بافراد هذا النوع «من الولايات» بولاية خاصة، وقاعدة هذه الولاية، هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه، ووصف به هذه الامة، وفضلها لاجله على سائر الامم التي أخرجت للناس.

* وقال ابن القيم: وجميع الولايات الاسلامية، مقصودها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) السابق ص١٢١. (٢) السابق ص١٢٤.

(٣) السابق ص ١٢٧/ وراجع فصل: حكمه واركانه وشروطه وآداب المحتسب في تهذيب احياء علوم الدين ج١ ص٣٣٠ـ ٣٤٨.

(٤) قبسات من الرسول/ ص٥٧، ٥٨. (٥) الجامع ص٢٨٠.

ثم قال: وولاية الحسبة، خاصتها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما ليس من خصائص الولاة والقضاه، واهل الديوان ونحوهم، فعلى متولي الحسبة: ان يأمر العامة بالصلوات الخمس في مواقيتها، ويعاقب من لم يصلّ بالضرب والحبس، وأما القتل فإلى غيره، ويتعاهد الائمة والمؤذنين، فمن فرط منهم فيما يجب عليه من حقوق الامة الزمه به، واستعان فيما يعجز عنه بوالي الحرب والقاضي.

* ويأمر والي الحسبة بالجمعة والجماعة، واداء الأمانة والصدق، والنصح في الاقوال والاعمال، وينهى عن الخيانة، وتطفيف المكيال والميزان، والغش في الصناعات والبياعات، ويمنع من اتخاذ المسكرات وصناعتها، ويمنع من جعل النقود متجراً، فانه بذلك يدخل على الناس من الفساد مالا يعلمه الا الله، بل الواجب: أن تكون النقود رؤوس اموال ، يتجّر بها ولا يتجّر فيها.

* وقال: ومعظم ولايته: الانكار على ارباب الغش في المطاعم والمشارب والملابس وغيرها، فان هؤلاء يفسدون مصالح الامة. وان ينكّل بهم وامثالهم، ولا يرفع عنهم عقوبته؛ فإن البلية بهم عظيمة، والمضرة بهم شاملة؛ ولا سيما هؤلاء الكيماويين الذين يغشون النقود والجواهر والعطر والطيب وغيرها.

* قال: ويدخل في المنكرات: مانهى الله عنه ورسوله من العقود المحرمة، كعقود الربا والميسر، وبيع الغرر، والنجش.. وسائر انوع التدليس في البيع وغيره.

* فعلى والي الحسبة إنكار ذلك جميعه، وعقوبة فاعله[1].

* ومن المسائل التي تذكر في مجال وظيفة المحتسب: التسعيروحكمه،وقد تنازع الناس في هذا الموضوع في مسألتين:

١ـ اذا كان للناس سعر غالب، فاراد بعضهم ان يبيع بأغلى من ذلك، فانه يمنع من ذلك عند مالك.

٢ـ ان يحدّ لاهل السوق حداً لا يتجازونه، مع قيامهم بالواجب، فهذا منع منه الجمهور، ودليلهم: انه ﷺ طلب منه التسعير فأبى[2]، ولان اجبار الناس على ذلك ظلم لهم.

---

(١) الطرق الحكمية لابن القيم/ ص٣٤٤ـ٣٥٢. (٢) السابق ص٣٧٣.

* وقال في نهاية موضوع التسعير: وجماع الأمر: ان مصلحة الناس اذا لم تتم إلا بالتسعير، سعر عليهم تسعير عدل، لاوكس ولا شطط، واذا اندفعت حاجتهم، وقامت مصلحتهم بدون التسعير لم يفعل[1].
* ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم الا بالعقوبات الشرعية، فإن الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن؛ فاقامة الحدود واجبة على ولاة الامور[2].
* المنكرات من الاعيان والصور، يجوز اتلاف محلها تبعاً لها، مثل الاصنام المعبودة من دون الله، لما كانت صورها منكرة، جاز اتلاف مادتها، وكذا آلات الملاهي، يجوز اتلافها عند اكثر الفقهاء، وقال ابو داود: سمعت احمد بن حنبل يسأل عن قوم يلعبون بالشطرنج، فنهاهم فلم ينتهوا، فأخذ الشطرنج فرمى به؟ قال: قد احسن، قيل: فليس عليه شيء؟ قال: لا.
* امر النبي ﷺ بكسر دنان الخمر وشق ظروفها، لان للمجاورة تأثيراً في الامتهان[3].
* سئل النبي ﷺ عن القوم، يكونون بين المشركين، يؤاكلونهم ويشاربونهم؟ فقال: «هم منهم»[4].
* وفي الصحيح انه ﷺ لما رأى الصور في البيت لم يدخله حتى امر بها فمحيت[5].
* وكذلك لاضمان في تحريق الكتب المضلّة واتلافها، واصل ذلك انه ﷺ رأى بيد عمر كتاباً اكتتبه من التوراة، واعجبه موافقته للقرآن، فتمعّر وجه النبي ﷺ حتى ذهب به عمر الى التنور فالقاه فيه[6].
* قال ابن القيم معقّباً على ذلك: فكيف لو رأى النبي ﷺ ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بها ما في القرآن والسنة؟!
* روى ان مالكاً كان يستحب ان يحرق بيت المسلم الخمار الذي يبيع الخمر[7].
* وعلى ولي الامر ان يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الاسواق، ومجامع الرجال، لحديث: «باعدوا بين الرجال والنساء».
* ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات، ومنعهن من الثياب التي يكنّ بها كاسيات عاريات. . ولا ريب ان اختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش

---

(١) ص٣٨٤. (٢) السابق ص٣٨٤. (٣) السابق ص ٣٩٦. (٤) السابق ص ٣٩٧. (٥) ص٣٩٧.
(٦) الطرق الحكمية ص ٣٩٩. (٧) السابق ص ٤٠٥.

والزنا، وهو من اسباب الموت العام والطواعين المتصلة، ولما اختلط البغايا بعسكر موسى عليه السلام، وفشت فيهم الفاحشة، ارسل الله عليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون الفاً.[1]

* يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أظهر صور التكافل الاجتماعي في الاسلام، وقد تحدث العلماء عن هذا الجانب وابرزوه في كتب وأبحاث، ومما قالوه في هذا الصدد: ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص الامة المتكافلة بمقتضى ايمانها. . . . ان الانكار القلبي عند عدم القدرة على التغيير العلني تظهر ثمرته في هذه التعبئة الشعورية الناقمة على المنكر. . . هذا وان التظاهر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا قيمة له، لأنه لا يحقق الاثر التكافلي في المجتمع[2].

* وقال محمد قطب: والمجتمع الذي يتناصح الناس فيه بالخير ويتناهون عن المنكر هو المجتمع المترابط القوي، اما المجتمع الذي يأتي المنكر فيه كل انسان على مزاجه ويتركه الآخرون فهو المجتمع المنحلّ[3].

* وقال في بيان ميدان الامر والنهي: وليس المعروف او المنكر شيئاً محدوداً في هذه الارض، كل شأن من شؤون الناس يمكن ان يجري بالمعروف او بالمنكر، وتبعات الانسان تسلتزم ملاحقته لهذه الشؤون كلها والتأكد من جريها بالمعروف وبعدها عن المنكر، وإلا فالنتيجة هي الفساد[4].

* قال علي (رضي): ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد جهاد بايديكم ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمتى لم يعرف قلبه المعروف وينكر قلبه المنكر نكس فجعل أعلاه اسفله».

* وسمع ابن مسعود رجلاً يقول: هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر، فقال ابن مسعود: هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر، مشيراً بذلك الى ان معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض، لا يسقط عن احد فمن لمن يعرفه هلك.

---

(١) السابق ص٤٠٨.

(٢) مجلة الحضارة العدد ٧/ السنة ٨/ ١٩٦٧/ من مقال حول التكافل الاجتماعي في الاسلام للدكتور فتحي الدريني.

(٣) عن مجلة الحضارة/ العدد ٤، السنة ١٩٦٦/٧.

(٤) السابق نقلاً عن كتابه «القبسات» ص٥٨.

* وقال ابن مسعود: يوشك من عاش منكم أن يرى منكراً لا يستطيع له غير ان يعلم الله من قلبه انه له كاره[1].
* كان اصحاب ابن مسعود اذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون، يقولون: مهلاً رحمكم الله، مهلاً رحمكم الله[2].
* اورد ابن قدامة باباً لأنواع المنكرات، وذكر تحته أمثلة ونماذج، فقال: منكرات المساجد، والاسواق، والشوارع، والحمامات، والضيافة والمنكرات العامة، ثم ختم بالانكار على الامراء والسلاطين[3].
* من القواعد الفقهية المتصلة بالموضوع قاعدة: لا ينكر المختلف فيه، وانما ينكر المُجمع عليه، فلا ينكر حنفي على شافعي في مسألة خلافية، انما ينكر على من خالف في مسألة مجمع عليها بين العلماء[4]. ومن مستثنياتها: ان يكون للمنكر فيه حق، كالزوج يمنع زوجته من شرب النبيذ اذا كانت تعتقد إباحته، على رأي الاحناف، وكذلك الذمّية على الصحيح[5].
* من مستثنيات الغيبة المحرمة: الاستعانه على تغيير المنكر.
* قال الدكتور محمد نعيم: مما استدل به الظاهرية على ان من لم يأخذ حقه اذا قدر عليه يكون عاصياً: حديث: من رأى منكم منكراً[6].

٧ ـ مناقشة حول الحديث:

س١) ذكر العلماء لوجوب إنكار المنكر أربعة شروط فماهي؟

جـ١) أ) اذا علمت الافادة. ب) اذا لم يؤدِّ النهي الى مفسدة اعظم. جـ) اذا كان المنكر مجمعاً على تحريمه. ٤) اذا كان ظاهراً في الخارج ـ اي مجاهراً به[7].

س٢) هل يشترط للامر والنهي صلاح من يقوم به؟

---

(١) جامع العلوم ص ٢٨١. (٢) السابق ص ٢٨٥. (٣) مختصر المنهاج ص١٢٩، ١٣٢.
(٤) الاشباه والنظائر/ القاعدة ٣٥ من الكتاب الثاني /ص١٧٥.
(٥) السابق ص١٧٥.
(٦) نظرية الدعوى قسم١ ص١٥٨.
(٧) شرح الاربعين للشرنوبي/ ص٣٨.

جـ٢) لا، ولكنه أفضل، لأنه، لايجدي بغير صلاحه وانتهائه، وانظر الدليل فيما سبق.

س٣) ماحكم التعرض للمنكر من الامراء والسلطان؟

جـ٣) اذا علم انه لايطيق الاذى، ولايصبر عليه، فانه لايتعرض له، ويمكن ان يُستأنس لذلك بقول ﷺ: «لاينبغي للمؤمن ان يذل نفسه» وعملاً بظاهر الحديث، وقد سبقت فتوى ابن عباس في التطبيقات. قال ابن رجب: وقد نص الائمة: مالك واحمد واسحاق وغيرهم: على انه متى خاف منهم على نفسه السيف او السوط او الحبس او القيد او النفي او اخذ المال او نحو ذلك من الاذى سقط امرهم ونهيهم[1].

س٤) متى يحتقر المسلم نفسه؟

جـ٤) اذا رأى منكراً ولم ينكره بلسانه خشية الناس، وفي ذلك حديث[2].

س٥) ما حكم انكار المنكر على من يعلم انه لايقبل منه؟

جـ٥) الاكثر على وجوبه، وقال بعض السلف: له عند ذاك معذرة في تركه، وقد استدل على ذلك بآية: لايضركم من ضل اذا اهتديتم»، قال ابن عمر: هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم، وقد روى عنه ﷺ عند ظهور الفتن، انه قال: الزم بيتك واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف ودع ماتنكر، وعليك بخاصة نفسك، ودع عنك امر العامة»، وقال ابو ثعلبة الخشني في تفسير الآية السابقة: سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: بل ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، حتى اذا رأيت شحاً مُطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك امر العوام»، ففهم من هذه النصوص عدم الوجوب، وانما الافضل والأرجح لاقامة الحجة ان يأمر وينهى، ولا عليه بعد ذلك ان لا يُستجاب له[3].

س٦) ماهي الامور التي اذا فكّر فيها المسلم ملياً بعثته على القيام بواجب الامر والنهي عن المنكر؟

جـ٦) ١ ـ رجاء الثواب. ـ ٢ ـ خوف العقاب بالترك. ـ ٣ ـ الغضب لله

---

(١) جامع العلوم ص ٢٨٢. (٢) جامع العلوم ص٢٨٢.
(٣) الجامع ص٢٨٣.

على انتهـاك محارمـه. ـ ٤ ـ حب النصيحـة للمؤمنـين والـرحمـة لهم ورجـاء إنقاذهم مما اوقعوا انفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله واسباب الهلاك. ـ ٥ ـ إجلال الله واعظامه ومحبته، وانه اهل ان يطاع ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر. ـ ٦ ـ تصور أهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفوائد العظيمة التي تترتب على ذلك.

س٧) ماحكم الانكار بالقلب، وما الدليل؟

س٨) إذا تحققت شروط الوجوب فهل هو واجب على الكفاية ام واجب عيني؟

جـ٨) إن لم يعلم به غيره فهو واجب عليه عيناً، كمنكر في بيت لايعلم به الارب الاسرة، وان شاركه في العلم آخرون فهو واجب كفاية.

س٩) اذكر بعض مخاطر ومحاذير ترك الامر والنهي؟

جـ٩) ـ ١ ـ انتشار الفساد وشيوع المنكر، وبذا يأتي العقاب عاماً وشاملاً.

ـ ٢ ـ لا يُستجاب الدعاء «لقوله ﷺ: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوني فلا استجيب لكم، وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم».

س١٠) هناك تفسيران لآية: لايضركم من ضل اذا اهتديتم، اذكرهما، وما الذي ترجحه منهما في ضوء الحديث؟

جـ١٠) إذا علمت ان انكـارك لايقبـل ولا يفيـد، فأقبـل على نفسـك، ودع امـر العامة، وقد سبقت الاشارة الى ذلك وادلته.

ـ ٢ ـ اذا فعلت ما كلفت به، فلا يضرك تقصير غيرك.

والراجح هو الثاني، وهو المطابق لما يفهم من الحديث، ومن قوله تعالى: «واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم . . . قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون»[1]، وقوله: «فلمانسوا ماذكّروا به انجينا الذين ينهون عن السوء . . . الاية»[2]. فهما تفيدان اموراً ثلاثة:

ـ ١ ـ لايجوز قطع الرجاء واليأس من الانتفاع ـ لعلهم يتقون.

ـ ٢ ـ لاقامة الحجة والابلاغ في المعذرة ـ معذرة الى ربكم ـ

---

(١) سورة الاعراف / آية ١٦٤. (٢) الاعراف /آية ١٦٥.

- ٣ - دفعاً للبلاء والتعرض للشمول بالعذاب - انجينا الذين ينهون . . .

س١١) كيف يكون التغيير بالقلب؟

س١٢) ذكروا للحسبة خمس مراتب، بينها؟

س١٣) اذكر بعض الكتب المؤلفة في الحسبة في الاسلام «اي نظام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ومن هم مؤلفوها؟

جـ١٣) الف في الحسبة اكثر من واحد من العلماء، وقد سلكوا في ذلك طريقين من حيث الشكل، منهم من افرد الموضوع بالتأليف، ومنهم من ادرجه ضمن موضوعات كتابه، ومانعرفه من المؤلفات القديمة: - ١ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن الشيزري -٥٨٩هـ/ وهو مخطوط. - ٢ - معالم القربة في احكام الحسبة لمحمد بن محمد القرشي ٧٢٩هـ/ وهو مخطوط ايضاً. - ٣ - الحسبة لابن تيمية. - ٤ - ومن المؤلفات الحديثة: الحسبة لجمال الدين يوسف ابن عبدالهادي ١٩٣٧. - ٥ - والحسبة في الاسلام لاحمد مصطفى المراغي. - ٦ - الحسبة لعبدالرزاق الحصان ١٩٤٦.

ومن الكتب التي تحمل الطابع الثاني في التأليف: أ) الاحكام السلطانية للماوردي. ب) الاحكام السلطانية لأبي يعلى. جـ) احياء علوم الدين. د) المقدمة لابن خلدون. هـ) نهاية الارب للنويري. و) الحسبة والمحاسبة لمحمد حسني عبدالحميد ١٩٤٣

س١٤) مامعنى الحسبة لغة واصطلاحاً؟

جـ١٤) الحسبة **لغة**: اسم من الاحتساب، وهو البدار الى طلب الأجر، وتحصيله بالاخذ بأنواع البر والخير، واسم الفاعل: المحتسب: طالب الاجر وقال الفيروزبادي: حسن الحسبة: حسن التدبير، واحتسب عليه: انكر ومن ذلك جاء اشتقاق الحسبة بمعنى انكار المنكر.

واصطلاحاً: مشارفة السوق والنظر في مكاييله وموازينه وتحديد الاسعار، ومنع الاحتكار، ومنع الغش والتدليس في البيع، ورفع الضرر عن الطريق الى غير ذلك من الوظائف، وقد اتسعت اعمالها فيما بعد حتى كانت من اهم الشؤون التي عني بها الخلفاء والسلاطين، وصار لها ولاية خاصة، شملت كل امر بمعروف ونهي عن منكر . . . ومن ثم قال الماوردي: الحسبة هي امر

بالمعروف اذا ظهر تركه ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله، وأما الغاية منها: ان يكون الدين لله[1].

س١٥) من اول من أحدث الحسبة في الاسلام؟ جـ١٥) عمر بن الخطاب (رضي)، فقد ولّى عبدالله بن عقبة على النظر في الاسواق والتفتيش على المكاييل، ومنع الغش في البيوع[2].

س١٦) بأي حديث يرتبط؟ جـ١٦) أ) بحديث الدين النصيحة. ب) بحديث: فليقل خيراً او ليصمت. جـ) لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه

س ١٧) اذكر آية في معنى الحديث.

جـ١٧) قوله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. . الآية ١٠٤ من سورة آل عمران.

---

(١) الحسبة في الاسلام لابن تيمية تحقيق عبد العزيز رباح/ طبعة ١٩٦٧/ المقدمة.

(٢) المصدر السابق.

obeikandl.com